Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنبعين العربى والإنجليزى معًا أسلم وآمن. فإذا تماثلت عبارة الناقد الإنجليزى والمصرى تحتم القول بالتأثير الإنجليزى فى اطمئنان. أما إذا اتسع الناقد المصرى فى الحديث عن العاطفة، وألح فيه أكثر مما كان يفعل الإحيائيون، فقد اعتبرنا ذلك اقترابًا من الرومانسيين الإنجليز، وجعلناه من باب الترجيح لا من باب اليقين الذى يرتفع إلى يقيننا فى الأقوال المتماثلة العبارة.

(ب) مشاركة جميع الرومانسيين فى الحديث، وفى أكثر العناصر. فظهرت أسماء جديدة لم نقابلها من قبل، مثل د. أحمد ضيف، وعبد السلام رستم، وأحمد الشايب، ومصطفى عبد اللطيف السحرتى، د. زكى مبارك، وأحمد حسن الزيات، وحسن كامل الصيرفى، إلى جانب الأسماء التى تظهر وتختفى من موضوع إلى آخر، مثل خليل مطران، ود. طه حسين، وأحمد أمين، وولى الدين يكن. بل تجاوزتهم المشاركة إلى رائد الواقعية الاشتراكية سلامة موسى. كل ذلك دون أن نحاول أن نقدم حصرًا متقصيًا لكل المشتركين لأن ذلك عسير كل العسر.

(جـ) صعوبة رد تأثر النقاد المصريين أو أحدهم إلى واحد أو أكثر من النقاد الإنجليز، لأن موقف هؤلاء وأولئك متماثل. ولذلك آثر بعض الكتاب السلامة، وقنعوا برصد التشابه بين الفريقين، دون تعيين واحد من هذا الفريق أو ذاك. أما من تعدوا هذا الحد من الكتاب، ونصوا على أن المصريين تأثروا بهازلت فى عدم تفضيل عاطفة على أخرى وفى أن الشاعر لا يصور شيئًا كما هو فى الخارج (٣١، ٣٤)، أو بوردزورث فى عدم تفضيل عاطفة على أخرى، وأن الشعر يتجاوز الفرد إلى الجماعة (٣١، ٣٦)، أو بشلى فى أن الشعر مرآة الحياة وأنه يجاوز الفرد إلى الجماعة (٣٠، ٣٦)، فإن ذلك من باب التيسير ورصد التشابه بين الأقوال التى عثروا عليها، دون نفى للتشابه فيما وراءها من أقوال أدلى بها رومانسيون آخرون. وبطبيعة الحال لا يمكن أن نتفق مع من حصروا التأثير فى مقالات معينة لهازلت وكارليل، والأول منهما خاصة.

(د) يمكن القطع بتأثر د. أحمد ضيف وعبد السلام رستم فى تعريف الشعر بأنه لغة الوجدان والخيال (٢٩)، لكون عبارتهما ترجمة مباشرة لعبارة من عبارات هازلت. كذلك يمكن القطع بتأثر العقاد فى تصوره للشخصية بهازلت، لأن «دافيد سماح» قد أقام الأدلة الراسخة على التشابه الواسع والعميق بين نظرية هازلت وفكر العقاد فى نقده وشعره وتصويره لمن كتب عنهم من الرجال. ويمكن القطع بتحديد التأثر فى موضوع تفضيل الأقدمين (٣٥) بواحد من النقاد الإنجليز لأن وردزورث أفاض فى هذا الموضوع، وجعله من مبادئه الرئيسية. ولكننا إذا فرغنا من النقاد الإنجليز وتفرغنا للنقاد العرب القدماء وجدنا نفس الفكرة عندهم، مما يجعلنا لا نستطيع أن نقصر تأثر رومانسيينا على وردزورث وحده ونقول إن التأثر به وبالنقاد العرب أيضًا.